النزعة الفضائية ـ سواء في جانبها التجسيمي أو المشهدي ـ في مرحلة تحول، لذلك سيكون «من المستحيل في الوقت الذي يتوحد فيه الناس في نفس الحضارة التقنية أن يتجاهلوا هذه النزعة ويتابعوا اللغة القديمة ـ يستحيل في زمن تدرك فيه الآلات الإلكترونية ما لا تدركه حواسنا البئيسة أن تشتغل على الصور القديمة، ويستحيل في الوقت الذي يعيش فيه الإنسان للمرة الأولى في الكون، ويبني كذلك حضارة متفوقة، أن تستمر الكتابة كما لو أن شيئاً لم يحصل. . .»[39].

وهكذا يتضح لنا أن النزعة ككل، تعتبر انخراطاً في التحولات التي عرفتها المدنية الغربية في القرن الحالي، وليست ظاهرة معزولة عما حولها.

I	M	M	E	R	M	A	N	N	D	O	M	I	N	I
M	M	E	R	M	A	N	N	D	O	M	I	N	I	K
M	E	R	M	A	N	N	D	O	M	I	N	I	K	U
E	R	M	A	N	N	D	O	M	I	N	I	K	U	S
R	M	A	N	N	D	O	M	I	N	I	K	U	S	Z
M	A	N	N	D	O	M	I	N	I	K	U	S	Z	I
A	N	N	D	O	M	I	N	I	K	U	S	Z	I	M
N	N	D	O	M	I	N	I	K	U	S	Z	I	M	M
N	D	O	M	I	N	I	K	U	S	Z	I	M	M	E
D	O	M	I	N	I	K	U	S	Z	I	M	M	E	R
O	M	I	N	I	K	U	S	Z	I	M	M	E	R	M
M	I	N	I	K	U	S	Z	I	M	M	E	R	M	A
I	N	I	K	U	S	Z	I	M	M	E	R	M	A	N
N	I	K	U	S	Z	I	M	M	E	R	M	A	N	N
I	K	U	S	Z	I	M	M	E	R	M	A	N	N	D

نموذج للقصيدة المشهدية

An international anthology of concrete poetry (1967)

Stephan Bann

3.3.2.3 ـ القصيدة المتعددة الأبعاد (Poéme multidimentionnels)

رأينا فيما تقدم، كيف أن النزعة الفضائية تدمج الجسد في الشعر، بحيث تتعاون اليدان والأصابع والذراعان، والأذنان والفم والعينان وحتى القلب والرئة في إنتاج الشعر.

«فالذراعان. . . يوجدان للعمل كما تعمل أذرع الآلة، من أجل وضع الأشياء وتنظيم عرضها في الفضاء، . . . وهكذا فإن طولهما وقدرتهما الرافعة، ومجموع حركاتهما وفضائهما، توجد هنا من أجل تركيب القصيدة، وهكذا تتدرج القصيدة بطبيعة الحال في فضاء ثلاثي الأبعاد. . .»[40].

ولكن أن تكون القصيدة متعددة الأبعاد، لا يعني تقديم كلماتها كأحجام وإنما قيامها هي

---

(39) ن. م، ص: 126.

(40) P. Garnier. Sp. et P. concrète. opcit. P. 83